Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه المهازل !

فرمتنى بنظرةٍ يتجلىّ فيها أسفٌ وعتاب ، وراحتْ تصلحُ من هِندامها ، وتصفّف شعرَها واستبانلى أنّ وسامتها يكسوها ظل من النُّحُول والامتقاع . وأنها لم تعن بزينتها ولكنها مع ذلك ذاتُ فتنة ظاهرة . وقد استرعى انتباهى على الفور لونُ شعرها ، إذ كان متميزاً بحُمْرَته القانية ، مسترسلاً على كتفيها متموّجاً يبهرُ النَّظر ... وسمعتها تهمهم :

إنه لاتّفاقٌ غريبٌ ذلك الذى جعلنى أدخلُ سيارَتك . ثقْ أنى لم أتعمدْ ذلك . كانت أولَ سيارة واجهتنى فدخلتها . لم يكن من ذلك بدّ ... وأنتَ الآن بين أمرين : إما أن تسمحَ لى بالنزول ، وإما أن تبلغنى دارى . ولك بملْءِ حرّيتكَ أن تختارَ أحدَ الأمرين ..

وكانت تتكلمُ فى أدب ظاهر واحتشام ، بلهجة تنطوى على أنفة واعتداد بالنفس .. وأزاحتِ المعطفَ كله عنها ، فإذا هى فى لَبوس المنزل : رداءٌ حريرىّ سابغٌ سماوىُّ اللون ، رَشيقٌ على الرَّغم من سذاجته . ولاحظتُ أنها عاطلٌ لا تتحلىّ بشىء .

وقد فطنتْ إلى دهشتى لما هى عليه من زىّ ، فقالت وعلى فمها ابتسامة مهمَلة :

حتى الحــذاء لم ألبسه كما ترى ... انظرْ ... خرجتُ